يعتبر به فانه موضع الاعتبار فلينظر الانسان
الى طعامه اي فسره ربه وبرزه وجعله سببا لحياته وقيل من زل لمعاد
وفرجه ثم بين الطعام بقوله تعالى انا صببنا الماء صبا يعني المطر ثم شققنا الارض
شقا اي بالنبات فانبتنا فيها اي الارض حبا يعني البر والشعير وبقوله
نسارا وعنبا يعني انه عنا من وجه وفاكهة من وجه فلفظة انا تعم
لب وقضبا يعني الفث وهو الرطب سمي بذلك لانه يقتضب اي يقطع في كل الايام
وقيل القضب هو العلف كله الذي يعلفه الدواب وزيتونا وهو ما يعصر منه
الزيت ونخلا وحدائق جمع حديقة غلبا يعني غلاظ الاشجار وقيل الغلب الشجر
الملتف بعضه ببعض وقال ابن عباس طوالا وفاكهة يعني جميع الذي ابعاد كهة
وابا يعني الكلا والمرعى الذي لم يزرعه الناس مما ياكله الدواب والانعام وقيل الفاكهة
مما ياكل الناس والاب مما ياكله الدواب وقال ابن عباس ما انبتت الارض
وابا وقال ابي اسماء تقلني وابي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم عن
انس زعم قرا وفاكهة وابا فقال فما الاب ثم قال وما الاب اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا
فدعوه متاعا لكم يعني الفواكه والحب والعشب منفعة لكم ولانعامكم ثم
صاحت لاكها تعني اسماع الخلق اي قبل اسماعهم حتى يكاد تصمها يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه اي انه لا يلتفت الى احد من هؤلاء
لشغله بنفسه والمراد من الفرار التباعد والتسبب في ترك الاحتراز عن الصحابة
حبة تقول لم قتلني حقي والبنون يقولون ما علمنا وما ارشدنا وقيل اول من يفر منها
يفر من اخيه فايش ابراهيم عليه السلام من ابيه ولوطا من صاحبته ونوح من ابنه وقيل
في المرء من والات هذا لا ونصرتهم والمعنى ان هاولا الذين كانوا من اقربهم يفرون منهم
في الدنيا ويتقربون منهم ويتعززون بانه يفر منهم في الدار الاخرة وامه الترتيب كانه
قيل يوم يفر المرء من اخيه بل من ابويه لانهما اقرب من الزوجة بل من الصاحب والولد لا يتعلق
القلب بهم الشدة من تعلقه بالابوين لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه اي يشغله شان
يغنيه عن شان غيره عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشرون حفاة عراة
غرلا فقالت له امراة ايبصر احدنا او يرى بعضنا عورة بعض قال يا فلانة لكل امرء منهم
شان يغنيه اي حجة النرمذي وفي الحديث حسن صحيح ولما ذكر الشغل حال القيامة
واهوالها بين حال الكافرين والمؤمنين فقال تعالى فسيمين مع الشعر والانثيا فوصف الشعر
بقوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة اي مشرقة مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وقيل
مسفرة من ضحك البلد وقيل من اثر الضوء وقيل من الغبار في سبيل الله ضاحكة اي عند البشارة

من الحساب

من الحساب مستبشرة اي بالسرور وفرحة بما نالوا من كرامة الله تعالى
ورضوانه ثم وصف الاشقيا فقال ووجوه يومئذ عليها غبرة
اي سواد وكلابة اللهم الذي نزل بهم ترهقها قترة اي يعلوها و
يغشاها ظلمة وكسوف وقال الزجاج عليها غبرة هاذلة والقترة الغبرة
والغبرة ان الغبرة ما كان مسفل في الارض والقترة ما ارتفع من الغبار فلحق السماء اولئك يعني الذين
هم الكفرة الفجرة جمع كافر وفاجر والفاجر بمعنى الفاسق وثلاثون حرفا عشر
وهي تسع وعشرون اية ومائة واربع كلمات وخمسمائة وثلاثون حرفا عن
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه
رأي العين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت
اخرجه الترمذي بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اذا الشمس كورت قال ابن
عباس اظلمت وقيل اضمحلت وقيل لفت كما تلف العمامة واصل التكوير جمع بعض
الشيء الى بعض والمعنى ان الشمس تجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا معناها
كذهاب ضوئها قال ابن عباس يكور الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة ثم
تبعث على اصلها نورا يحاذي بورا فتصير ماء فتصير نارا واخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة قيل ان الشمس والقمر
جملان في النار ويكونان سببا لازدياد حر النار وجهنم واذا النجوم انكدرت
اي تناثرت من السماء وسقطت على الارض قال الكلبي وعطا انتثر السماء ويبقى
نجومها فلا يبقى نجم الا وقع واذا الجبال سيرت اي عن وجه الارض فصارت هباء منثورا
واذا العشار عطلت يعني النوق الحوامل التي اتى عليها عشرة اشهر من حملها
واحدتها عشراء ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام سنة وهي انفس مال
عند العرب فاذا كان ذلك اليوم عطلت وتركت سدى لا راعي اهلها اهلها وقد
كانوا الاذ بها ولم يكن مال اعجب اليهم منها لما جاء هول القيامة
واذا الوحوش يعني دواب البر حشرت اي جمعت يوم القيامة ليقتص بعضها
من بعض وقال ابن عباس حشرها موتها فاذا وحشر كل شيء موته غير الجن والانس
فانهما يموتان يوم القيامة واذا البحار سجرت قال ابن عباس فاضت فصارت نارا تضطرم
وقيل فجر بعضها في بعض العذب في الملح حتى صارت البحار كلها بحرا واحدا وقيل صارت
من جهنم لاهل النار وقيل سجرت يبست وذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة قال
ابن عباس لعب بنات قبل يوم القيامة بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس
فبينما كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما كذلك اذ وقعت الجبال على الارض فتحركت وا
ضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحوش وماج
بعضها في بعض فذلك قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار
عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت فبينما هم كذلك اذ نسفت الارض نسفا
بالجبال فبينما هم كذلك اذ هوت ناحية فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة
واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)